حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال
تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى ولا يصح ان يكون هذا
في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذه الاسراء حالات ووجه رابع وهو ان يعبر
بالنوم هاهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد
عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته
بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر
شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي
منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه الصلاة
والسلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان بعد
المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انما
رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عم فقال مرة عن مالك بن صعصعة
وفي رواية مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث
واما قول عايشة ما فقد جسده فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن
حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء
متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث
بعام ونصف وكانت عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء لخمس
قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا
فاذا لم تشاهد ذلك عايشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على
خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس

حديث

حديث عايشة بالثابت والاحاديث الاخر الثبت لسنا نعني حديث ام هانئ رضي الله عنها
وما ذكرت فيه خديجة رضي الله عنها وايضا فقد روي في حديث عايشة ما فقدت
ولم يدخل بها النبي صلى الله عم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح
قولها انه بجسده لانكارها ان تكون رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما
لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى فقد جعل ما راه للقلب وهذا
يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله ما زاغ البصر
وما طغى فقد اضاف الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما راته
عينه **فصل واما رؤيته** صلى الله عم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عايشة
حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد
الله بن عتاب الفقيه قالا حدثنا القاضي يونس بن مغيث حدثنا ابو الفضل
الصقلي ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا ثنا عبد الله بن علي حدثنا
محمود بن ادم حدثنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعايشة
يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن
فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار الاية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عايشة رضي الله عنها وهو المشهور عن
ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه انما راى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا و
امتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس
انه راى بعينه وروى عطاء عنه انه راه بقلبه وعن ابي العالية عنه انه راه بفؤاده
مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل راى محمد ربه فقال
نعم والاشهر عنه انه راه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1